Kufa Journal of Arts
December 2025. No. 66, P 40-62
Faculty of Arts, University of Kufa.

مجلة آداب الكوفة
العدد ٦٦، كانون الأول ٢٠٢٥م، ص ٤٠-٦٢
كلية الآداب، جامعة الكوفة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

# قاعدة رد متشابه القرآن إلى محكمه عند الشيخ الطوسي في تفسيره التبيان

الباحث: فاطمة محمد علي
طالبة/ كلية التربية الأساسية
alftimamohamed@gmail.com

أ.د أمل سهيل الحسيني
أستاذة الدراسات القرآنية في جامعة الكوفة-كلية التربية المختلطة
dr.amal.alhusaini@gmail.com

**الملخص:**

المحكم والمتشابه من موضوعات علوم القران ومباحثه الرئيسة، برزت أهميته بما شغله من مكانة في طريق البحث والتفسير والاستنباط الشرعي عامة والعقدي على وجه الخصوص، كما مثل المحكم و المتشابه اصلًا مشتركًا في التفسير، والفقه، واصوله، والعقائد، والحديث، فكان بحثه وافر، ونصيبه زاهر، عند الأئمة(عليهم السلام) والعلماء من مفسرين ومتكلمين، ففي أهميته يقول النبي(ﷺ):تعلموا القرآن، وتعلموا غرائبه، وغرائبه: فرائضه، وحدوده فإن القرآن نزل على خمسة وجوه: حلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال، فأعملوا بالحلال، ودعوا الحرام، واعملوا بالمحكم، ودعوا المتشابه، واعتبروا بالأمثال, وإن عدم رد المتشابه إلى المحكم يؤدي إلى الفهم غير الصحيح الذي يفضي إلى مشكل شرعي عقدي كما في قضايا التجسيم، كما يفضي إلى التناقض والإختلاف في تفسير آيات القرآن الكريم والبعد عن الحق الذي يجب اتباعه، فيستلزم من ذلك "وجوب رد المتشابه إلى المحكم وحمله على معناه دون حمله على ما يخالفه لقوله تعالى في صفة المحكمات(هن أم الكتاب) والام: هي التي منها إبتداؤه وإليها مرجعه، فسماها أمًا فأقتضى ذلك بناء المتشابه عليها ورده إليها, وتبينت هذه القاعدة وأثرها من خلال مبحثين :

**الكلمات المفتاحية:** المحكم, المتشابه, الشيخ الطوسي, التفسير, الأثر, القاعدة, الرواية.

# The rule of replying to the Qur'an is similar to its court according to Sheikh Al-Tusi in his interpretation of Al-Tibyan

**Researcher: Fatima Muhammad Ali**
**Student/ College of Basic Education**

**Prof. Dr. Amal Suhail Al-Hussein**
**Professor of Quranic Studies at the University of Kufa-College of Mixed Education**

**Abstract:**

The arbitrator and the similar are among the topics of the sciences of the Qur'an and its main research, its importance has emerged due to the position it occupied in the path of research, interpretation and legal deduction in general and the creed in particular, as the arbitrator and the similar have a common origin in interpretation, jurisprudence, its origins, beliefs, and hadith, so his research was abundant . According to the imams (peace be upon them) and scholars from the exegetes and theologians, in its importance the Prophet (peace and blessings of God be upon him and his family) says: Learn the Qur'an, and learn its strangeness, and its strangeness: its obligations, and its limits. And similar, and proverbs, so work with the lawful, and leave the

**DOI: https://doi.org/10.36317/kaj/2023/v1.i57.12327**
Kufa Journal of Arts by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4. 0 International License.
مجلة آداب الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي.

forbidden, and work with the arbitrator, and leave the similar, and consider the proverbs

Also, the failure to return the similar to the arbitrator leads to an incorrect understanding that leads to a legal problem of doctrinal, as in the cases of embodiment, and leads to contradiction and difference in the interpretation of the verses of the Noble Qur'an and distance from the truth that must be followed. And he carried it to its meaning without making it contradict what the Almighty said in the description of the arbitrators (they are the mother of the book) and the mother: She is the one from which it begins and to it is its reference.

This rule and its impact were clarified through two demands:

**Keywords:** the arbitrator, the similar, Sheikh Al-Tusi, the archaeological interpretation, the rule, the novel.

## المبحث الأول: حياة الطوسي وآثاره

### أولًا: حياته الشخصية

أ_ إسمه ونسبه: هو محمد بن الحسن بن علي بن الحسن، المكنى بأبي جعفر، الملقب بالشيخ الطوسي، وشيخ الطائفة (١).

ب_ ولادته: ولد الشيخ الطوسي في شهر رمضان من سنة ثلاث مئة وخمس وثمانون للهجرة, أي بعد وفاة الشيخ الصدوق بأربعة سنوات, على إعتبار سنة ثلاث مئة وواحد وثمانون هي سنة وفاة الشيخ الصدوق, وقد إشتهر بالطوسي نسبة إلى طوس في خراسان, والتي تسمى بالصيغة الفارسية(توس)*, من أعظم المدن الفارسية مكانة وعلمًا؛ ذلك بأنها تشرفت بأعظم سليل من سلالة طاهرة وهو الإمام علي بن موسى الرضا(عليه السلام) وهو الإمام الثامن للشيعة الإمامية الإثنى عشرية لذا كانت ولازالت مهوى أفئدتهم, يقصدونها طلبًا للعلم والبركات, تشرفًا بتلك البقعة الطيبة(٢).

ج_ أسرته: للشيخ الطوسي ولد أسمه الحسن يكنى بأبي علي, وهو معروف في الكتب والتراجم بأبي علي الحسن بن محمد الطوسي"شيخ الشيعة وعالمهم وابن شيخهم وعالمهم رحلت اليه طوائف الشيعة من كل جانب إلى العراق وحملوا اليه الأموال, وكان ورعا عالما كثير الزهد"(٣), ويلقب بالمفيد الثاني, وقد أخذ الإجازة عن والده في سنة(٤٤٥هـ), وكان من رجال الإمامية الأفذاذ, إذ مثل حلقة الوصل للمعالم الطوسية, بما رواه ونشره من روايات وعلوم أبيه وأساتذتهم, وأحد الرواة الثلاث الأساسيين عن الشيخ أبي جعفر الطوسي, وهم: ذو الفقار بن معبد المكنى بأبي الصمام, وأبي الوفاء عبد الجبار بن عبدالله الرازي, والشيخ أبو علي الطوسي(٤), كما أن لشيخ الطائفة ابنتان من أهل العلم والصلاح فقد كانتا"عالمتين فاضلتين ، وكانت إحداهما أمّ ابن إدريس كما سبق، وقد أجازهما بعض العلماء, ولعلّ المجيز أخوهما أبو علي بن الشيخ الطوسي أو والدهما الشيخ الطوسي"(٥).



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

**ثانيًا: حياته العلمية**

تلقى تعليمه الأولي في طوس مسقط رأسه, حيث قضى شبابه في تلك المنطقة يدرس المقدمات الأساسية التي يدرسها كل طالب علم, من لغة, ومنطق وعلم الكلام, والفقه, والحديث(٦), ثم بعد ذلك هاجر إلى بغداد قضى فيها أربعين عامًا من سني عمره عالمًا ومتعلمًا, ثم هاجر إلى النجف ليقضي فيها احدى عشر سنة أخر غير كال ولا مال من الطلب والتدريس, وبشكل عام إمتازت حياته العلمية بالإزدهار والزهاء فقد عاصر علماء اشتهروا بأسماء و آثار لامعة في الأمة الإسلامية ومن أبرزهم؛ القاضي عبد الجبار المعتزلي(٤١٥هـ), و القاضي محمد بن الطيب الباقلاني(ت٤٠٣هـ)(٧), وغيرهم ممن برز في علم الكلام و العلوم الشرعية الأخرى.

**١_ رحلاته العلمية**

**أولًا: الهجرة إلى بغداد**

هاجر الشيخ الطوسي إلى بغداد في الثالثة والعشرين من عمره الشريف, أي: في سنة ٤٠٨هـ وهنا بدأت المرحلة العلمية الذهبية في حياة الشيخ الطوسي, إذ التقى بأكابر العلماء وأفاضلهم, كالحسين بن عبيد الله المعروف بالشيخ الغضائري(٤١١هـ), والشيخ المفيد أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان(ت٤١٣هـ), وشارك الشيخ أحمد بن علي النجاشي(ت٤٥٠هـ) في بعض شيوخه, حتى إنتقلت الزعامة الدينية إلى السيد المرتضى(قدس سره) أبو القاسم علي بن الحسين(ت٤٣٦هـ) المعروف بالشريف المرتضى, وعلم الهدى والذي قرب الشيخ الطوسي وكرمه(٨), والذي وصفه الطوسي بأنه "متوحد في علوم كثيرة, مجمع على فضله, مقدم في العلوم مثل علم الكلام, والفقه, وأصول الفقه, والأدب, والنحو, والشعر, ومعاني, ومعاني الشعر, واللغة"(٩), وقد لازمه الطوسي ثلاث وعشرون عامًا, حتى إنتقل إلى جوار ربه, عندها تسلم الشيخ كرسي الكلام والزعامة, والرياسة للطائفة الشيعية "وقد كان لهذا الكرسي يومذاك عظمة وقدر فوق الوصف, إذ لم يسمح به إلا لمن برز في العلم المرتبة السامية, وتفوق على أقرانه, ولم يكن في بغداد يومذاك من يفوقه قدرًا, أو يفضل عليه علمًا, فكان هو المتعين لذلك الشرف"(١٠), فصارت داره مقصد الوفاد, ومجلسه مدرسة العباد والزهاد, ومنبره يحضره الطلبة من كل مصر وبلاد.

**ثانيًا: الهجرة إلى النجف**

بعد أن هجم السلاجقة المعتدين على دار زعيم الطائفة الطوسي(رحمه الله) ونهبوا آثاره, توجه إلى النجف الأشرف وذلك في سنة (٤٤٩هـ), وعند وصوله اتخذ من مشهد أمير المؤمنين(عليه السلام), و بدأت مرحلة جديدة في حياة الشيخ الطوسي بإنتقال المرجعية العامة عند الشيعة إلى النجف الأشرف التي كانت ومازالت يتخرج منها آلاف مؤلفة من أساطين الدين, وأعاظم العلماء, والفقهاء, وكبار الفلاسفة, ونوابغ المفسرين,



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

واللغـويين, والشـعراء والأدبـاء, فـالنجف حاضـرة العلـم منـذ قـدم العهـود كمـا تشـير النصـوص التأريخيـة ممـا سـاعد الشـيخ الطوسـي علـى العطـاء وبـث العلـم بعيـدًا عـن المناوشات السياسية والعقائدية(١١).

**٢_ أساتذته**

تتلمـذ الشـيخ الطوسـي علـى يـد علمـاء وأسـاطين كثيـرون, فـي مختلـف الأمصـار فـي حالـه وترحاله, ومنهم(١٢)

١_ القاضي أبو الطيب الطبري(ت٤٠٨هـ).
٢_ أحمد بن إبراهيم القزويني(ت٤٠٨هـ)
٣_ أبو الحسن جعفر بن حسكة القمي(ت٤٠٨هـ)
٤_ ابن الفحام أبو محمد الحسن بن محمد الفحام(ت٤٠٨هـ)
٥_ أبو الحسين المقري(ت٤٠٨هـ)
٦_ أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم القزويني(ت٤٠٨هـ)
٧_ التلعكبري أبو محمد هارون بن موسى(ت٤٠٨هـ)
٨_ أبو الحسين علي بن أحمد بن محمد القمي(ت٤٠٨هـ)
٩_ أبو الحسين محمد بن علي بن خشيش(ت٤٠٨هـ)
١٠_ ابن أبي الصلت, أحمد بن محمد بن موسى الأهوازي(ت٤٠٩هـ)
١١_ أبو عمرو عبد الواحد بن محمد الفارسي(ت٤١٠هـ)
١٢_ أبو القاسم علي الوكيل(ت٤١٠هـ)
١٤_ أبو عبدالله الحسين بن عبدالله الغضائري(ت٤١١هـ).
١٥_ الحافظ أبو الفتح محمد بن أحمد(ت٤١٢هـ)
١٦_ أبو عبدالله حمويه بن علي بن حمويه البصري(ت٤١٣هـ)
١٧_ أبو عبد الله محمد بن علي البصري(٤١٣هـ).
١٨_ محمد بن محمد بن النعمان, المعروف بالشيخ المفيد(ت٤١٣هـ).
١٩_ أبو الفتح هلال بن محمد الحفار(ت٤١٤هـ).
٢٠_ أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله المعدل(ت٤١٥هـ).
٢١_ أبو الحسن, محمد بن محمد بن مخلد(٤١٩هـ).
٢٢_ إبن الحمامي, علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقىء(٤٢٠هـ).
٢٣_ أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان القمي(ت٤٢٠هـ).
٢٤_ ابن الحاشر, أحمد بن عبد الواحد البزار(ت٣٢٣هـ).
٢٥_ الشريف المرتضى, علي بن الحسين بن موسى, علم الهدى(ت٤٣٦هـ).
٢٦_ الحسين بن محمد بن إسماعيل البزار(ت٤٣٩هـ).
٢٧_ أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي, القا ضي, المقرىء, البغدادي(٤٤٧هـ).
٢٨_ النجاشي, أحمد بن علي بن أحمد بن العباس, النجاشي(ت٤٥٠هـ).



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

وهذا ما وجد البحث من الأعلام بحسب وفياتهم, أما ما لم يعثر على وفايتهم فهم
٢٩_ أبو الحازم النيشابوري.
٣٠_ أبو الحسن الصفار.
٣١_ ابن سوار المغربي.
٣٢_ أبو طالب بن عزوز.
٣٣_ أبو عبدالله الفارسي.
٣٤_ أبو منصور السكري
٣٥_ الحسين بن إبراهيم بن علي القمي.
٣٦_ عبد الحميد النيسابوري.
٣٧_محمد بن سليمان الحراني.

**٣_ تلامذته**

إن المكانة التي تبوأها الشيخ الطوسي, والعطاء العلمي والفكري والثقافي, وما تمتع به من سعة معرفية ودراسة وإطلاعات علمية, مضافًا إلى كثرة بحوثه وتصنيفاته, وهجراته بين البلدان والمراكز العلمية ولاسيما بغداد والنجف والذي قضى فيهما معظم حياته, كل ذلك كان حريً بأن يقصد من البلدان وأن يظهر نتاجًا يفوق غيره من الأقران, ومن المعلوم أن تلك الحياة الحافلة بالهجرات والمنجزات يصعب معها حصر من تتلمذ على يديه ولاسيما أنه كان يحضر درسه طلبة العلم من مختلف المذاهب(١٣), لذا فقد وقف البحث على أشهرهم ذكرًا في التراجم(١٤), فكان منهم:
١_ زين الكفاة أبو سعيد منصور بن الحسين الآبي(ت٤٢٢هـ).
٢_أبو القاسم موفق الدين عبيد الله بن الحسين القمي(٤٤٢هـ).
٣_ أبو الصلاح, تقي الدين بن نجم الحلبي(٤٤٧هـ).
٤_ الكراجكي, محمد بن علي بن عثمان(٤٤٩هـ).
٥_أبو عبدالله الحسين بن المظفر القزويني(٤٦٠هـ).
٦_ أحمد بن الحسين بن أحمد النيسابوري(٤٨٠هـ).
٧_عبد العزيز بن نحرير البراج(٤٨١هـ).
٨_أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد بن الحسن بن الحسين القمي(٥٠٠هـ).
٩_ عبد الجبار بن علي النيسابوري(ت٥٠٦هـ).
١٠_ محمد بن الحسن بن علي الفتال, الفارسي(٥٠٨هـ).
١١_ أبو محمد الحسين بن الحسين بن بابويه القمي(٥١٢هـ).
١٢_ الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي, ابن الشيخ والملقب بالمفيد الثاني(ت٥١٢هـ).
١٣_ ابو جعفر, محمد بن أبي القاسم الطبري الكجي, الآملي(ت٥٢٥هـ).



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

١٤_ آدم بن يونس النسفي.
١٥_ أبو الحسن اللؤلؤي.
١٦_ أبو محمد العين زربي.
١٧_ أبو طالب, إسحاق بن محمد القمي.
١٨_ بركة بن محمد الأسدي.
١٩_ أبو إبراهيم جعفر بن علي الحسيني.
٢٠_ أبو العدل, الحسن بن عبد العزيز الجبهاني.
٢١_ أبو طالب, الحسن بن مهدي السيلقي.
٢٢_ الحسين بن فتح الواعظ الجرجاني.
٢٣_ ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسيني المروزي.
٢٤_ أبو محمد زيد بن علي بن الحسين الحسيني.
٢٥_ شهر آشوب المازندراني.
٢٦_ صاعد بن ربيعة.
٢٧_ عبد الرحمن بن احمد, أبو محمد النيسابوري.
٢٨_ غازي بن أحمد الساماني الكوفي.
٢٩_ كردي بن عكبر بن كردي الحلبي.
٣٠_ محمد بن أحمد بن شهريار.
٣١_ أبو الصلت, محمد بن عبد القادر.
٣٢_ أبو جعفر, محمد بن علي بن الحسن.
٣٣_ ابو جعفر عماد الدين, محمد بن علي بن حمزة الطوسي.
٣٤_ أبو عبدالله محمد بن هبة الله الطرابلسي.
٣٥_ المطهر بن أبي القاسم علي.
٣٦_ ناصر بن عبد الرضا بن محمد الحسيني.

**٤_ آثاره العلمية:**

١_ الأمالي(المجالس في الأخبار): كتاب متنوع الموضوعات, القاه الشيخ الطوسي على تلامذته في عدة مجالس, في النجف الأشرف, وهو كتاب مطبوع في طهران سنة ١٣١٣هـ.

٢_ الإقتصاد فيما يجب على العباد: موجز للعبادات وهو مطبوع.

٣_ كتاب الخلاف في الفقه: ويعد من خيرة الكتب الفقهية؛ ذلك بأنه تعقب مسائل الخلاف بين الإمامية والمذاهب الإسلامية الأخرى, كالشافعية والحنفية والمالكية, والحنابلة, وقد أشار إليه في مصنفاته, وأحال إليه في التبيان عدة مرات(١٥).

٤_ كتاب تهذيب الأحكام: من الكتب الأصيلة في المذهب الإمامي, و أحد الأصول الأربعة, يعد هذا الكتاب أحد أهم كتب الأحاديث الشيعية وأكثرها اعتباراً وثالث الكتب



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الأربعة، وقد حظي بقبول جميع فقهاء الشيعة. يشتمل تهذيب الأحكام على روايات في الفقه و الأحكام الشرعية مروية عن أهل البيت(ع). وقد شرح الشيخ الطوسي في هذا الكتاب، كتاب المقنعة للشيخ المفيد, وهو مطبوع.

٥_ **اختيار معرفة الرجال:** وهو كتاب رجال الكشي وقد هذبه الشيخ الطوسي وصححه لكثرة الأخطاء فيه والنسخة المطردة المعروفة برجال الكشي هي عين اختيار شيخ الطائفة وأما الأصل فلم نجد له أثرا.

٦_ **الاستبصار فيما اختلف من الأخبار:** هو أحد الكتب الاربعة والمجاميع الحديثية التي عليها مدار استنباط الأحكام الشرعية عند الفقهاء الاثني عشرية منذ عصر المؤلف حتى اليوم, طبع في طهران سنة ١٣١٧هـ , وطبع في النجف ١٣٧٥هـ.

٧_ **الإقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد:** وهو فيما يجب على العباد من اصول العقائد والعبادات الشرعية على وجه الإختصار.

٨_ **الايجاز: في الفرائض:** كتاب موجز في الفقه, جاء تفصيله في كتاب النهاية.

٩_ **التبيان في تفسير القرآن:** وهو أول تفسير جمع فيه مؤلفه أنواع علوم القرآن.

١٠_ **تلخيص الشافي في الإمامة،** أصله للسيد المرتضي وقد لخصه الشيخ الطوسي

١١_ **تمهيد الأصول:** شرح لكتاب جمل العلم والعمل لاستاذه المرتضي.

١٢_ **الجمل والعقود:** في العبادات، ألّفه بطلب من خليفته وهو القاضي عبدالعزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البراج قاضي طرابلس المتوفي سنة ٤٨١هـ.

١٣_ **الخلاف في الأحكام:** ويقال له مسائل الخلاف أيضا، وهومرتّب على ترتيب كتب الفقه وقد صرّح بأنّه ألّفه قبل كتابيه التهذيب والاستبصار وناظر فيه المخالفين جميعا، وذكر مذهب كل من خالف على التعيين وبيان الصحيح منه.

١٤_ **رياضة العقول:** شرح فيه كتابه الآخر الذي سمّاه مقدمة في المدخل إلى علم الكلام.

١٥_ **شرح الشرح: في الاصول.**

١٦_ **العدة:** في الأصول، ألّفه في حياة أستاذه السيد المرتضي، وقسّمه قسمين الأول في أصول الدين والثاني في أصول الفقه، وهو أبسط ما ألّف في هذا الفن عند القدماء وأفاض فيه القول في تنقيح مباني الفقه بما لا مزيد عليه في ذلك العصر, وقد طبع في طهران سنة ١٣١٤هـ.

١٧_ **الغيبة:** في غيبة الإمام المهدي(عليه السلام).

١٨_ **الفهرست (الشيخ الطوسي):** ذكر فيه أصحاب الكتب والاصول، وأنهى إليهم وإليها أسانيده عن مشايخه.

١٩_ **ما لا يسع المكلف الاخلال به:** في علم الكلام.

٢٠_ **ما يعلل و ما لايعلل:** في علم الكلام.



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٢١_المبسوط: في الفقه من أجل كتب هذا الفن، يشتمل على جميع أبوابه, طبع في إيران سنة ١٢٧٠هـ.
٢٢_مختصر أخبار المختار بن أبي عبيدالثقفي: ويعبر عنه ب(أخبار المختار) أيضا.
٢٣_مختصر المصباح: في الأدعية والعبادات، اختصر فيه كتابه الكبير مصباح المتهجد ويقال له المصباح الصغير أيضا في قبال أصله المصباح الكبير.
٢٤_مختصر في عمل يوم وليلة: في العبادات.
٢٥_مسألة في الاحوال.
٢٦_مسالة في العمل بخبر الواحد وبيان حجيته.
٢٧_مسألة في تحريم القفاع.
٢٨_مسألة في وجوب الجزية على اليهود والمنتمين إلى الجبابرة.
٢٩_مسائل ابن البراج.
٣٠_الفرق بين النبي والإمام: في علم الكلام.
٣١_المسائل الإلياسية: هي مائة مسألة في فنون مختلفة.
٣٢_المسائل الجنبلائية: في الفقه.
٣٣_المسائل الحائرية: في الفقه، و ينقل عنه ابن ادريس في السرائر بعنوان الحائريات.
٣٤_المسائل الحلبية: في الفقه.
٣٥_المسائل الدمشقية: وهي اثنتا عشرة مسألة في تفسير القرآن.
٣٦_المسائل الرازية: في الوعيد، وهي خمسة عشرة مسألة وردت من الري إلى أستاذه السيد المرتضي فأجاب عنها، وأجاب عنها الشيخ الطوسي أيضا.
٣٧_المسائل الرجبية: في تفسير آيات من القرآن.
٣٨_المسائل القمية: في الفقه.
٣٩_مصباح المتهجد: في أعمال السنة كتاب كبير، وهو من أجل الكتب في الأعمال والأدعية ومنه اقتبس كثير من كتب الباب.
٤٠_المفصح: في الإمامة، وهو من الآثار الهامة.
٤١_مقتل الحسين (عليه السلام).
٤٢_مقدمة في المدخل إلى علم الكلام
٤٣_مناسك الحج في مجرد العمل.
٤٤_النقض على ابن شاذان في مسألة الغار
٤٥_النهاية في مجرد الفقه والفتاوي: من أعظم آثاره وأجل كتب الفقه ومتون الأخبار.
٤٦_هداية المسترشد و بصيرة المتعبد: في الأدعية والعبادات.
٤٧_أنس الوحيد.



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

**وفاة الطوسي ومدفنه**

إختلفت الأقوال في تحديد سنة وفاة الطوسي(قدس سره), فقيل إنه توفيَّ في سنة (٤٥٨هـ)(١٦), وقيل إنه توفي سنة(٤٥٩هـ)(١٧), وقول آخر وهو الأشهر والأصح أن شيخ الطائفة توفي في ليلة الإثنين في الثاني عشر من محرم سنة(٤٦٠هـ) وهذا ما عليه أكثر العلماء وأوثقهم(١٨), وقد دفن في بيته في النجف بجانب الإمام علي(عليه السلام), والذي صار اليوم مسجدًا يعرف بإسمه, وأصبح من المزارات والشواهد المعروفة, وهكذا قضى العالم العامل, خمس وسبعون سنة بالجد والإجتهاد والعطاء, فرحمه الله يوم ولد ويوم ويوم توفي ويوم يبعث حيا.

## المبحث الثاني: قاعدة رد متشابه القرآن إلى محكمه عند الطوسي

المحكم والمتشابه من موضوعات علوم القران ومباحثه الرئيسة، برزت أهميته بما شغله من مكانة في طريق البحث والتفسير والاستنباط الشرعي عامة والعقدي على وجه الخصوص، كما مثل المحكم و المتشابه اصلًا مشتركًا في التفسير، والفقه، واصوله، والعقائد، والحديث، فكان بحثه وافر، ونصيبه زاهر، عند الأئمة(عليهم السلام) والعلماء من مفسرين ومتكلمين، ففي أهميته يقول النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): "تعلموا القرآن، وتعلموا غرائبه، وغرائبه: فرائضه، وحدوده فإن القرآن نزل على خمسة وجوه: حلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال، فأعملوا بالحلال، ودعوا الحرام، واعملوا بالمحكم، ودعوا المتشابه، واعتبروا بالأمثال"(١٩).

كما إن في عدم رد المتشابه إلى المحكم يؤدي إلى الفهم غير الصحيح الذي يفضي إلى مشكل شرعي عقدي كما في قضايا التجسيم، كما يفضي إلى التناقض والإختلاف في تفسير آيات القرآن الكريم والبعد عن الحق الذي يجب اتباعه، فيستلزم من ذلك "وجوب رد المتشابه إلى المحكم وحمله على معناه دون حمله على ما يخالفه لقوله تعالى في صفة المحكمات(هن أم الكتاب) والام: هي التي منها إبتداؤه وإليها مرجعه، فسماها أمًا فأقتضى ذلك بناء المتشابه عليها ورده إليها"(٢٠).

وتبينت هذه القاعدة وأثرها من خلال مطلبين:

**المطلب الأول: التعريف بالقاعدة**

**أولًا: بيان ألفاظ القاعدة**

المحكم لغة: اسم مفعول مشتق من حكم، يحكم، حكمًا، وهو بمعنى المنع والاستحكام، يقال: استحكم الأمر إذا وثق وثبت، وهذا رجل حكيم: فطن متقن للأمور، وإستحكم الشيء: أي صار محكمًا، متقنًا، ثابت(٢١).

المتشابه لغة: "الشبه بالكسر والتحريك وكأمير : المثلج : أشباه . وشابهه, وأشبهه: ماثله وأمه: عجز وضعف, وتشابها واشتبها: أشبه كل منهما الآخر حتى التبسا, وشبهه إياه, وبه تشبيها: مثله ,وأمور مشتبهة ومشبهة كمعظمة : مشكلة, والشبهة بالضم:



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الالتباس والمثل, وشبه, عليه الأمر تشبيها: لبس عليه, وفي القرآن المحكم والمتشابه"(٢٢).

والمحكم في الإصطلاح: "ما علم المراد منه بظاهره من غير قرينة, ودلالة تدل على المراد منه لوضوحه, نحو قوله سبحانه: إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم ....."(٢٣), والمتشابه: هو ما احتمل من وجهين فصاعدا, واحتاج لبيان ودليل يعرف بواسطته المراد منه(٢٤).

**ثانيًا: بيان معنى القاعدة**

قاعدة رد المتشابه إلى المحكم في القرآن الكريم تعني أن هناك آيات ذات مدلول واضح للعيان لا يحتاج لواسطة أو دليل وهذه هي الآيات المحكمة، وآيات بعيدة عن العيان تفتقر للبيان تحتاج إلى توسط فلا تكون قريبة للفهم ولا يعرف المراد منها إلا بتدخل أدلة تحل مشكلها وتبين مجملها وتساؤلها، واقرب هذه الأدلة هو القرآن الكريم؛ ذلك لأن "الذي يتمعن بالقرآن جيدًا لا يجد آية دون مدلول ينطق بمعناها ويبين مقصودها والمراد منها، بيد أن غاية ما هناك أن مداليل بعض الآيات يمكن التعرف عليها مباشرة دون شك أو التباس، فيما تنطوي آيات أخرى على أكثر من مدلول، تتشابه فيما بينها فتبعث على الحيرة والشك، وان الجمع بين المداليل أو ارجاع بعضها إلى بعضها الآخر يقود في نهاية المطاف إلى المعنى الحقيقي، الواقعي، الذي تدل عليه الآية"(٢٥).

فبما تقدمه هذه القاعدة عند توظيفها في البحث القرآني التفسيري صارت منهجًا قويمًا, وطريقًا سليمًا في التفسير, وهو واجب العمل والإتباع عند فهم القرآن ومحاولة بيان مقاصده ومراميه الإلهية؛ ذلك بأن بعض من من آيات الذكر الحكيم قد اشتبهت على عامة الناس, فجاءت هذه القاعدة بالحل, بواقع أن الإشتباه أمر نسبي الحصول فما أشتبه على قوم فهم عند آخرين, قال تعالى في محكم كتابه الكريم:﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾(الشورى:١٠), أي: إختلفتم فيه من متشابه القرآن فإرجعوا فيه إلى المحكم من كتاب الله تعالى(٢٦).

**ثالثًا: أدلة القاعدة وتقريرها عند العلماء**

دأب علماء القرآن والتفسير على مراجعة ما ورد في أقوال أهل البيت(عليهم السلام) وبيانهم للمحكم والمتشابه, كون أن الرسول(ﷺ) وأهل البيت الكرام, هم العارفين بطرق القرآن محكمه ومتشابهه, فقد ورد عن الرضا(عليه السلام) أنه قال: "من رد متشابه القرآن إلى محكمه, هديَّ إلى صراط مستقيم"(٢٧), فلا شك أن هذا هو الطريق الصويب, والنهج السديد في تفسير القرآن المجيد, فهو طريق الأئمة والمفسرين, إذ يحصل بتفسير المحكم للمتشابه تفسير القرآن بالقرآن وهو أوضح مناهج التفسير وأقومها, يقول الإمام علي(عليه السلام): "كتاب الله تبصرون به, وتنطقون به, وتسمعون به,



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

وينطـق بعضـه بـبعض, ويشـهد بعضـه علـى بعـض, ولا يختلـف فـي الله, ولا يخـالف بصاحبه عن الله"(٢٨).

يقـول أبـو جعفـر الطوسـي(ت٤٦٠هـ): "وقـد وصـفه الله تعـالى بأنـه محكـم بقولـه:﴿الـر ۚ كِتَـابٌ أُحْكِمَـتْ آيَاتُـهُ ثُـمَّ فُصِّـلَتْ مِـن لَّـدُنْ حَكِـيمٍ خَبِيـرٍ﴾(هـود:١), والمعنـى بـذلك أنـه أحكمـه علـى وجـه لا يقـع فيـه تفـاوت, ويحصـل بـه الغـرض المقصـود, ولـذلك وجـب حمـل المتشـابه على المحكم, و يجعل المحكم أصلًا له"(٢٩).

وقـال ابـن القـيم الجوزيـة(ت٧٥١هـ) فـي رد المتشـابه مـن القـرآن إلـى المحكـم منـه: "طريقـة الصـحابة والتـابعين وأئمـة الحـديث ، كالشـافعي ، والإمـام أحمـد، ومالـك، وأبـي حنيفـة، وأبـي يوسـف، والبخـاري، وإسـحاق، فعكـس هـذه الطريقـة، وهـي أنهـم يـردون المتشـابه إلـى المحكـم، ويأخـذون مـن المحكـم مـا يفسـر لهـم المتشـابه، ويبينـه لهـم فتتفـق دلالتـه مـع دلالـة المحكـم، وتوافـق النصـوص بعضـها بعضـا، ويصـدق بعضـها بعضـا ، فإنهـا كلهـا مـن عنـد الله ، ومـا كـان مـن عنـد الله, فـلا اخـتلاف فيـه، ولا تنـاقض, وإنمـا الاختلاف والتناقض فيما كان من عند غيره"(٣٠).

ويقـول السـيوطي(ت٩١١هـ): "وأخبـر عـن المحكمـات أنهـا أم الكتـاب؛ لأنهـا إليهـا تـرد المتشـابهات وهـي التـي تعتمـد فـي فهـم مـراد الله مـن خلقـه فـي كـل مـا تعبـدهم بـه مـن معرفـة وتصديق رسله، وإمتثال أوامره واجتناب نواهيه، ولهذا الإعتبار كانت أمهات"(٣١)

وفـي تفسـير الصـافي: "وقـد أمرنـا مـن جهـة أئمـة الحـق ( علـيهم السـلام ) أن نـرد متشـابهات القـرآن إلـى محكماتـه وإلا فـان ظفرنـا فيـه بحـديث معتبـر عـن أهـل البيـت ( علـيهم السـلام ) فـي الكتـب المعتبـرة مـن طـرق أصـحابنا ( رضـوان الله علـيهم ) أوردنـاه ، وإلا أوردنـا مـا روينـا عـنهم ( علـيهم السـلام ) مـن طـرق العامـة لنسـبته إلـى المعصـوم وعـدم مـا يخالفه"(٣٢).

وجـاء فـي تفسـير الجزائـري(ت١١١٢هـ) أنـه: لا يتفكـر فـي آيـات الله, ولا يـرد متشـابه القرآن إلى محكمه إلا أهل العقول(٣٣).

فـيفهم ممـا تقـدم أن المحكـم أصـل للمتشـابه وقاعدتـه المرجعيـة الأولـى, يقـدح فيظهـر مكنونـه, ويسـتنير دفينـه, فقـد سـميَّ المحكـم محكمًـا؛ كونـه أحكـم بـاب الإبانـة عـن المـراد, فـلا يقـع فيـه التضـاد, ويحصـل بـه الغـرض, فينفـى الـنقض, لـذلك وجـب حمـل المتشـابه علـى المحكـم, وجعلـه أصـلًا لـه فقـد قـال الله تعـالى:﴿ هُـنَّ أُمُّ الْكِتَـابِ وَأُخَـرُ مُتَشَـابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّـا الَّـذِينَ فِـي قُلُـوبِهِمْ زَيْـغٌ فَيَتَّبِعُـونَ مَـا تَشَـابَهَ مِنْـهُ ابْتِغَـاءَ الْفِتْنَـةِ وَابْتِغَـاءَ تَأْوِيلِـهِ ۗ وَمَـا يَعْلَـمُ تَأْوِيلَـهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِـخُونَ فِـي الْعِلْـمِ يَقُولُـونَ آمَنَّـا بِـهِ كُـلٌّ مِّـنْ عِنـدِ رَبِّنَـا ۗ وَمَـا يَـذَّكَّرُ إِلَّا أُولُـو الْأَلْبَـابِ﴾(آل عمران:٧).

**المطلب الثاني: رد المتشابه إلى المحكم عند الطوسي**

أشـار الشـيخ الطوسـي إلـى بيـان المحكـم والمتشـابه واهـتم بهـذه القضـية إهتمامًـا كبيـرًا, إذ يقـول فـي مقدمـة التبيـان: "وجميـع اقسـام القـرآن لا يخلـو مـن سـتة: محكـم ومتشـابه,



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

وناسخ ومنسوخ وخاص وعام, فالمحكم ما أنبأ لفظه عن معناه من غير اعتبار امر ينضم إليه سواء كان اللفظ, لغويا أو عرفيا ولا يحتاج إلى ضروب من التأويل وذلك نحو قوله:﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾(البقرة:٢٨٦), وقوله :﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ۖ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾(الإسراء:٣٣) , وقوله :﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾(سورة الإخلاص: آية١), وقوله :﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾( فصلت:٤٦)وقوله : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ليعبدون﴾(الذاريات:٥٦), والمتشابه ما كان المراد به لا يعرف بظاهره بل يحتاج إلى دليل وذلك ما كان محتملا لأمور كثيرة أو أمرين ولا يجوزان يكون الجميع مرادا فإنه من باب المتشابه وإنما سمي متشابها؛ لاشتباه المراد منه بما ليس بمراد وذلك نحو قوله :﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾(الزمر:٥٦), وقوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾(الزمر: ٦٧), وقوله:﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾(القمر:١٤), وقوله:﴿يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (النحل:٩٣), وقوله :﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ﴾(محمد:٢٣)"(٣٤).

فيلاحظ من تعريفه وبيانه لمعنى المحكم المتشابه إنه فسر المحكم بما دل على المفهوم المعين, الواضح, الذي لا يتخلله شك, ولا صعوبة, ولا يجد طالبه تردد في تشخيص معناه ومصداقه, فهو واضح بألفاظه, كاشف عن معانيه, محتمل لوجه واحد محيط به, حاكم عليه, قاطع بجلاء, ومانع من الخفاء, ويقابله المتشابه الدال على اكثر من مفهوم, اختلطت صورته, واشتهبت على العامة طريقته, وحقيقته, فالتبس معناه الخارجي عمن اشتبه عليه, فلم يعرف المراد مبتغاه, ولم يقف على غرضه إلا من اتبع طريق الرشاد في الكشف عن المعنى المراد.

بعد ذلك يذكر شيخنا المفسر الحكمة والغرض من مجيء المحكم والمتشابه في الكتاب العزيز, ووصفه كله بالمحكم في مقام, وكله بالمتشابه في مقام آخر, إذ يعلل هذا؛ بأن القرآن الكريم لو كان كله من أوله إلى آخره محكمًا, لإنقطع طريق النظر والإستدلال, و إتكل الناس بعضهم على بعض في الخبر و ابتعدوا عن البحث والنظر, كما لم يكن لأهل العلم فضل على غيرهم ولتساوى الكل في درجة الثواب والمنزلة, فقد جاء القرآن واسلوبه بما تقتضيه المصلحة حتى في إستعمال الألفاظ فإنه يراعي ما يناسب الغاية سواء في الكلمة, أو الآية(٣٥).



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

أما فيما وصف القرآن محكم من وجه ومتشابه من وجه آخر فإن المراد بالمحكم ما كان حاكمًا وحكيمًا لا يتطرق إليه الفساد, أو الإختلاف, أو التناقض, أو التباين, أو التعارض, بل هو في غاية الإحكام سواء في ظاهره, أو دليله, أو فحواه, مما يمنع الطاعنين والمغرضين من التعرض إليه, ووصفه بالمتشابه فهو على وجه يشبه بعضه بعضًا من حيث لا خلل, ولا تناقض, ولا تضاد, ولا تباين(٣٦).

ثم فصل القول في المحكم و المتشابه تبعًا لقوله تعالى:﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾(آل عمران:٧), إذ يقول: "قوله : ( هو الذي أنزل عليك الكتاب ) يعني القرآن ( منه آيات محكمات ) هن أم الكتاب وأخر متشابهات ) فالمحكم هو ما علم المراد بظاهره من غير قرينة تقترن إليه ولا دلالة تدل على المراد به لوضوحه ، نحو قوله :﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾(يونس:٤٤) ,وقوله :﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾(النساء:٤٠), لأنه لا يحتاج في معرفة المراد به إلى دليل, والمتشابه : مالا يعلم المراد بظاهره حتى يقترن به ما يدل على المراد منه, نحو قوله:﴿فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾(الجاثية:٢٣), فإنه يفارق قوله :﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ﴾(طه:٨٥)؛ لان اضلال السامري قبيح وإضلال الله بمعنى حكمه بأن العبد ضال ليس قبيح بل هو حسن, واختلف أهل التأويل في المحكم ، والمتشابه على خمسة أقوال:

فقال ابن عباس: المحكم الناسخ، والمتشابه المنسوخ, الثاني: قال مجاهد: المحكم ما لا يشتبه معناه، والمتشابه ما اشتبهت معانيه نحو قول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾(البقرة:٢٦), ونحو قوله:﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾(محمد:١٧).

الثالث: قال محمد بن جعفر بن الزبير، والجبائي: إن المحكم ما لا يحتمل إلا وجها واحدا، والمتشابه ما يحتمل وجهين فصاعدا .

الرابع: قال ابن زيد: إن المحكم: هو الذي لم تتكرر ألفاظه, والمتشابه هو المتكرر الألفاظ , والخامس: ما روي عن جابر أن المحكم: ما يعلم تعيين تأويله، والمتشابه مالا يعلم تعيين تأويله, نحو قوله:﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾(الأعراف:١٨٧),



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

وقوله:(هن أم الكتاب) معناه أصل الكتاب الذي يستدل به على المتشابه, وغيره من أمور الدين"(٣٧).

فالشيخ في هذا المقام يفصل المعاني, ويذكر آراء أهل التفسير والبيان من غير ترجيح أو إعتراض على أحد منهم, مما يوحي بأنه إستجاد كل الوجوه والآراء, وإلا فما إكتفى بعرضها من غير تلميح أو تصريح لما يناسب فكره ووجهته, ومن ثم يردف مفسرا(أم الكتاب) بأنها: أصل الكتاب الذي يدرك به المتشابه, وغيرها من أمور الدنيا, وهو بهذا يشير إلى القاعدة المهمة في تفسير المتشابه وهي: قاعدة حمل المتشابه على المحكم وإرجاعه إليه حلًا لما يؤول عليه, فيقول: "والمتشابه في القرآن يقع فيما اختلف الناس فيه من أمور الدين: من ذلك قوله تعالى:﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾(سورة الأعراف: آية٥٤), فاحتمل في اللغة أن يكون كاستواء الجالس على السرير واحتمل أن يكون بمعنى الاستيلاء, وأحد الوجهين لا يجوز عليه تعالى لقوله :﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾(الشورى:١١), وقوله:﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾(الإخلاص:٤), والآخر يجوز عليه، فهذا من المحكم الذي يرد إلي المتشابه, ومن ذلك قوله :﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾(البقرة: ٢٨٦), فاحتمل ظاهره تكليف المشاق، واحتمل تكليف مالا يطاق وأحدهما لا يجوز عليه تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾, فرددنا إليه المتشابه ومن ذلك قوله:﴿ مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾(النساء:٧٩), فرددناه إلى المحكم الذي هو قوله: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾(سورة آل عمران: آية٧٨)"(٣٨).

محور البحث في هذا المقام, إذ طبقها الشيخ الطوسي وعمل على ما تقتضيه هذه القاعدة وما ينتج عنها من ثمار تفسيرية, فكان من أمثلتها:

قوله سبحانه:﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾(آل عمران:٢٩), فبعد أن ذكر الشيخ أبو جعفر أقوال عدة في المراد من الإستواء, قال: "معنى (استوى): أي استولى على السماء بالقهر, كما قال:﴿لِتَسْتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُواْ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُواْ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾(الزخرف:١٣), أي: تقهروه, ومنه قوله تعالى:﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾(القصص: ١٤), أي: تمكن من أمره وقهر هواه بعقله, فقال: (استوى إلى



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

السماء) في تفرده بملكها ولم يجعلها كالأرض ملكًا لخلقه"(٣٩), ثم رجح هذا الرأي واستحسنه, مشيرًا إلى أنه أولى الوجوه بالأخذ والحمل(٤٠).

فيتبن مما تقدم أن المفسر فسر الإستواء بالتولي, والقهر, والغلبة, ويؤيد هذا المذهب ما جاء عن الإمام الصادق(عليه السلام) حيث قال: "ثم أستوى في كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء, ولم يبعد منه بعيد ولم يقرب من قريب, استوى كل شيء"(٤١), وعن الكاظم(عليه السلام) قال: "استولى على ما دقَّ وجلّ"(٤٢).

وفي تفسير معنى (اليد) من قوله سبحانه:﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾(المائدة:٦٤), قال الطوسي: "وأما اليد فإنها تستعمل على خمسة أوجه: أحدها: الجارحة, والثاني: النعمة, والثالث: القوة, والرابع: المُلك, الخامس تحقيق إضافة الفعل, قال الله تعالى:﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾(ص: ٤٥), معناه: القوي..... ومثل ذلك يقولون: له عليه صنع حسنة, وقوله:﴿الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾(البقرة: آية ٢٣٧) معناه: من يملك ذلك, وقوله:﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾(ص:٧٥) أي: توليت خلقه"(٤٣).

فيتضح من خلال قاعدة رد المتشابه إلى المحكم نفي اليد الجارحة ونسبتها لله عز وجل, إذ بين الشيخ مستعينًا بآيات محكمات من القرآن الكريم بأن المقصود باليد, هي النعمة والقدرة, والملك, والفعل, و هو تفسير قويم راد للشبهات والإختلافات, إذ أن كلام الله يفسر كلام الله, وهو من أفضل طرق التفسير وأحسنها.

وعند قوله سبحانه:﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾(الإنسان:٩), قال في تفسير(لوجه الله): "ومعناه: لله, وذكر الوجه طلبا لشرف الذكر, ومنه قوله:﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾(البقرة:١١٥), وقيل معناه: فثم جهة الله التي ولاكم إليها, ومنه قوله:﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾(الرحمن:٢٧),أي: ويبقى الله"(٤٤).

فيستنتج مما تقدم أن الشيخ الطوسي في تفسيراته وتأويلاته أرجع متشابه القرآن إلى محمكمه مؤيدًا ذلك بما يستعين به ويستهد من آيات الذكر الحكيم, فيوفق ويطبق بين الآيات المحكمات والآيات المتشابهات, بحيث إتخذ من ذلك قانونًا وأصلًا عقلي وشرعي.



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

## نتائج البحث

١_ اتضح أن الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (رحمه الله) المولود في طوس من خراسان(٣٨٥هـ_ ٤٦٠هـ) من كبار علماء المسلمين عامة والسنة خاصة .

٢_تلقى الشيخ الطوسي تعليمه الأولي في طوس ثم هاجر إلى بغداد وبعدها إلى النجف الأطهر الأشرف ليؤسس أول مدرسة علمية، فكرية، دينية ترأس علومها، وتتوج فنونها ليترك إرثا حديثيا، واصوليا، وفقهيا وتفسيريا طافحًا بالعلم والمعرفة إلى يومنا الحاضر .

٣_الآيات هي الآيات التي لا تفتقر إلى بيان وتفصيل؛ لأنها أم الكتاب ومرجع الآيات المتشابهة التي تحتاج إلى بيان وتفصيل.

٤_قاعدة رد المتشابه إلى المحكم في القرآن من قبيل تفسير القرآن بالقرآن, الذي هو أفضل أنواع التفسير وأعلاها منزلة.

٥_أهمية الإعتناء بقاعدة رد متشابه القرآن إلى محكمه عند المفسرين كونها توضح المعاني القرآنية, وقد اهتم الشيخ الطوسي بهذه القاعدة وأفاد منها في ايضاح المراد من الآيات وبلوغ معانيها وفق أطر, وجزئيات هذه القاعدة.

**1- Data Availability Statement: (The manuscript includes all the data used in the study.)**
**2- Conflict of Interest Statement: (The authors confirm that there are no conflicts of interest that could affect the content of this research.)**
**3- Funding Statement: This research was fully funded by the authors without any financial support from other entities.**

## الهوامش

(١)ينظر: الذهبي, شمس الين, سير أعلام النبلاء, ٤٥/١٣ + ينظر: القمي, عباس, الكنى والألقاب, ٣٥٧/٢.

*طوس: مدينة فارسية, من خراسان, تقع قرب نيسابور على بعد عشرة فراسخ منها, فتحت في عهد عثمان بن عفان, وأصبحت مركزًا علميًا وثقافيًا(ينظر: الحموي, ياقوت بن عبدالله, معجم البلدان,٤٩/٤).

(٢)ينظر: الطهراني, آقا بزرك, مقدمة التبيان, ٨/١_٩.



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

(٣)الأمين, محسن, أعيان الشيعة ١٦٠/٩
(٤)ينظر: المجلسي, محمد باقر, بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار, ٢٥/١٠٥ + ينظر: أفندي, عبدالله, رياض العلماء وحياض الفضلاء, ١/ ٣٣٤.
(٥)الصدر, حسن, تكملة أمل الآمل, ٤٠٢/٤
(٦)ينظر: دائرة المعارف الإسلامية, ٣٧٧/١٥ + ينظر: الطهراني, آقا بزرك, الذريعة إلى تصانيف الشيعة, ١٤/٣ + ينظر: بحر العلوم, محمد مهدي, موسوعة العتبات, ٢٣/٢.
(٧)ينظر: الخوانساري, محمد باقر, روضات الجنات, ٢١٩/٦.
(٨)ينظر: الأمين, محسن, أعيان الشيعة, ١٥٩/٩ + ينظر: د. عدنان فرحان, تأريخ الحوزات العلمية, ٢٢٢/٢.
(٩)الطوسي, محمد بن الحسن, الفهرست, ١٦٤.
(١٠)بحر العلوم, محمد مهدي, الفوائد الرجالية, ٢٤٥/١.
(١١)ينظر: الكاشاني, حبيب الله, لباب الألقاب,٢٦ + الأمين, محسن, أعيان الشيعة, ١٦٠/٢.
(١٢)ينظر: النوري, مستدرك الوسائل, ٥٠٩/٣+ ينظر: الحكيم, حسن, الشيخ الطوسي, ١٠٩_١٧١.
(١٣)ينظر: المامقاني, عبد الله, تنقيح المقال في أحوال الرجال, ١٩٤/١.
(١٤)ينظر: البغدادي, اسماعيل باشا, هدية العارفين, ٢٣١/١+ ينظر: الطهراني, آقا بزرك, الذريعة إلى تصانيف الشيعة,٣٠٦/٢٥+ ينظر: الطهراني, آقا بزرك, طبقات أعلام الشيعة,٣٧/٣_٥٦.
(١٥)ينظر: الطوسي, محمد بن الحسن, التبيان في تفسير القرآن, ٣٨٤/١, ١٣٩/٣, ٤٠٥/٧_٤٠٦.
(١٦)ينظر: ابن شهر آشوب, محمد بن علي, معالم العلماء, ١٠٢.
(١٧)ينظر: الصفدي, خليل بن أيبك, الوافي بالوفيات, ٣٤٩/٢.
(١٨)ينظر: إبن داود الحلي, الحسن بن علي, رجال إبن داود, ١٧٠ + ينظر: الأردبيلي, محمد بن علي, جامع الرواة, ٩/٢.
(١)الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي: باب تعلم القرآن، ٣٥٧ + المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الاطهار: باب ثواب تعلم القرآن، ٨٩/١٨٦.
(٢)الجصاص، أحمد بن علي، أحكام القرآن، ٢/٤.



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

(٢١) ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: باب الحاء والكاف والميم، ٣/٦٦ + ينظر: الجوهري، اسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية: فصل الحاء، ٥/١٩٠٢.

(٢٢)الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: فصل الشين، ٤/٢٨٦ + ينظر: الزبيدي، مرتضى بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس: باب الشين، ٥/١٩.

(٢٣)الجزائري, نعمة الله, عقود المرجان في تفسير القرآن, ٢٨٤/١.

(٢٤)حقائق التأويل في متشابه التنزيل، الشريف الرضي، ص ٢.

(٢٥)الطباطبائي، محمد حسين، مقالات تأسيسية في الفكر الاسلامي، ٣٢٠.

(٢٦)ينظر: الزمخشري, محمود بن عمر, الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, ٤٦٢/٣ + ينظر: البيضاوي, عبدالله بن عمر, أنوار التنزيل وأسرار التأويل, ٧٧/٥ + ينظر: الكاشاني, فتح الله بن شكر الله, زبدة التفاسير, ٢٠٤/٦.

(٢٧)الصدوق, محمد بن علي, عيون أخبار الرضا(عليه السلام): باب في أخبارنا متشابه كمتشابه القرآن, ٢٦١/١+ الطبرسي, أحمد بن علي, الإحتجاج: باب في أجوبة الرضا(عليه السلام) لمن سأله عن صفات الله سبحانه, ١٩٢/٢.

(٢٨)ابن أبي الحديد, شرح نهج البلاغة, ٢٨٧/٨ + المجلسي, محمد باقر, بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: باب الخطبة التي خطبها الإمام علي(عليه السلام) في القرآن, ٢٢/٨٩.

(٢٩)الطوسي, محمد بن الحسن, العدة في أصول الفقه, ٤٠٨/١.

(٣٠)ابن القيم الجوزية, محمد بن أبي بكر, البدائع في علوم القرآن، ١٨٢.

(٣١)السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، ١١/٢.

(٣٢)الفيض الكاشاني،محمد بن مرتضى, التفسير الصافي, ص ٧٨.

(٣٣)ينظر: الجزائري, نعمة الله, عقود المرجان في تفسير القرآن, ٢٨٤/١.

(٣٤)الطوسي, محمد بن الحسن, التبيان في تفسير القرآن, المقدمة, ٢٨١/١_٢٨٢.

(٣٥)ينظر: الطوسي, محمد بن الحسن, التبيان في تفسير القرآن, المقدمة, ج١٢/٤_١٣.

(٣٦)ينظر: المصدر نفسه, المقدمة, ٢٨٢/١_٢٨٣.

(٣٧)الطوسي, محمد بن الحسن, التبيان في تفسير القرآن, ١١/٤_١٢.

(٣٨)الطوسي, محمد بن الحسن, التبيان في تفسير القرآن, ١٣/٤.

(٣٩)المصدر نفسه, ٤٦/٢.



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

(٤٠)ينظر: المصدر نفسه, ٤٦/٢.
(٤١)الكليني, محمد بن يعقوب الكافي: باب الحركة والإنتقال, ١٢٧/١ + الجزائري, نعمة الله, عقود المرجان في تفسير القرآن, ١٥٥/٢.
(٤٢)الكليني, محمد بن يعقوب, الكافي: باب الأسماء واشتقاقاتها, ١١٥/١ + الطبرسي, أحمد بن علي, الإحتجاج: حديث الحسن بن راشد, ١٥٧/٢ + المجلسي, محمد باقر, بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: باب نفي الزمان والمكان والحركة والإنتقال عنه تعالى وتأويل الآيات والأخبار في ذلك, ٣٣٦/٣.
(٤٣)الطوسي, محمد بن الحسن, التبيان في تفسير القرآن, ٣٨٢/٥.
(٤٤)الطوسي, محمد بن الحسن, التبيان في تفسير القرآن, ٤٤٩/١١.

## المصادر


١. إبن أبي الحديد, عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي(ت٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية ،القاهرة _مصر، الطبعة الأولى(١٩٥٩م_١٣٧٨هـ).
٢. ابن داود الحلي (ت ٧٤٠ هـ)، رجال ابن داود، الناشر منشورات مطبعة الحيدرية_ النجف الاشرف، التحقيق: سيد محمد صادق آل بحر العلوم، الطبعة: سنة الطبع (١٣٩٢ هـ_ ١٩٧٢ م).
٣. ابن شهر آشوب، رشيد الدين ابي جعفر محمد بن علي السروي (ت ٥٨٨ هـ) ،معالم العلماء في فهرس كتب الشيعة واسماء المصنفين منهم قديما وحديثا, قم_إيران, بدون سنة طبع.
٤. ابن قيم الجوزية، محمد بن ابي بكر بن أيوب، البدائع في علوم القرآن، الناشر: دار المعرفة، (بدون طبعة).
٥. أفندي، الميرزا عبدالله الأصبهاني(ت١١٣٠هـ)، رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: أحمد الحسيني، الناشر: مؤسسة التأريخ العربي، بيروت _ لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م - ١٤٣١هـ).
٦. آل قاسم ،الدكتور الشيخ عدنان فرحان ،تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الامامية، قدم له: آية الله الشيخ محمد مهدي الآصفي ،آية الله الشيخ علي رضا الاعرافي، الناشر :دار السلام بيروت_ لبنان ،الطبعة الاولى: ( ١٤٣٦ هـ_ ٢٠١٦ م).
٧. الأمين، محسن(١٣٧١هـ)، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، الناشر: دار التعارف للمطبوعات، بيروت _ لبنان، الطبعة الأولى, (١٩٨٣م _١٤٠٣هـ).




ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٨. البغدادي، اسماعيل باشا (ت١٣٣٩ هـ)، هدية العارفين، الناشر: دار احياء التراث العربي_ بيروت _لبنان, (بدون طبعة وسنة طبع).
٩. البيضاوي، ناصر الدين ابا الخير عبد الله بن عمرو (ت٦٨٢ هـ)، انوار التنزيل واسرار التأويل المعروف (بتفسير البيضاوي)، تحقيق: إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع مؤسسة التاريخ العربي_ بيروت_ لبنان، الطبعة الأولى: (١٤١٨هـ_ ١٩٩٨ م).
١٠. الجزائري، نعمة الله( ت ١١١٢هـ), عقود المرجان في تفسير القرآن, تحقيق: مؤسسة شمس الضحى الثقافية_طهران, الناشر: أحياء الكتب الإسلامية, قم_إيران, الطبعة الأولى, (١٤٢٥هـ).
١١. الجصاص، ابي بكر احمد بن علي الرازي (ت ٣٧٠ هـ)، احكام القرآن، تحقيق: عبد السلام محمد عبد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية _بيروت_ لبنان، الطبعة الأولى: (١٤١٥ هـ_ ١٩٩٤ م).
١٢. الجوهري, إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى(١٩٥٦م ـ ١٣٧٦هـ)، عدد الأجزاء ٦.
١٣. الحائري، محمد بن علي الاردبيلي الغروي (ت ١١٠١ هـ)، جامع الرواة وازاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد، سنة الطبع (١٤٠٣ هـ)، الناشر: مطبعة اية الله العظمى المرعشي النجفي_ قم_ إيران.
١٤. الحكيم، حسن عيسى، الشيخ الطوسي ابو جعفر محمد بن الحسن (٣٨٥ _٤٦٠هـ) الطبعة الأولى: (١٣٩٥ هـ_ ١٩٧٥ م)، الناشر: مطبعة الآداب/ النجف الاشرف.
١٥. الخوانساري، محمد باقر الموسوي الأصبهاني(ت١٣١٣هـ)، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، تحقيق: أسد الله إسماعليان، الناشر: مكتبة إسماعليان، طهران _إيران، المطبعة الحيدرية_طهران, الطبعة الأولى, (١٣٩٠ هـ).
١٦. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ_ ١٣٧٤ م)، سير اعلام النبلاء، تحقيق: علي ابو زيد، الناشر: مؤسسة الرسالة _بيروت_ لبنان، الطبعة الأولى:( ١٤٠٣ هـ_ ١٩٨٣ م).
١٧. الزبيدي, محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي(ت ١٢٠٥ هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق :علي شيري، الناشر: دار الفكر، بيروت _ لبنان ،(١٩٩٤م_١٤١٤هـ).



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

١٨. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(ت ٥٣٨هـ), الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، عباس ومحمد محمود الحلبي وشركاهم, الطبعة الرابعة, (١٩٦٦م_ ١٣٨٥هـ).
١٩. السيوطي , الامام جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ( ت ٩١١هـ ) , الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: سعيد المندوب، الناشر: دار الفكر ــ بيروت، الطبعة الأولى، (١٩٩٦م ـ ١٤١٦ هـ)، عدد الأجزاء: ٢.
٢٠. الشريف الرضي, محمد بن الحسين بن موسى الموسوي(ت ٤٠٦هـ), حقائق التأويل في متشابه التنزيل، تحقيق : محمد رضا آل كاشف الغطاء, الناشر: دار المهاجر للطباعة والنشر , بيروت ـ لبنان،(بدون سنة طبع).
٢١. الشريف الكاشاني، الاقا ملا حبيب الله، لباب الالقاب من القاب الاطياب، الناشر: مؤسسة تراث الشيعة، الطبعة الأولى: (١٣٩٤هـ_ ٢٠١٥م)
٢٢. الصدر، حسن (ت١٣٥٤هـ)، تكملة امل الآمل، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، الناشر: دار المؤرخ العربي، بيروت _ لبنان,(١٤٠٦هـ).
٢٣. الصدوق, أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، عيون أخبار الرضا(عليه السلام)، تصحيح وتعليق وتقديم : الشيخ حسين الاعلمي، الناشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت _ لبنان، الطبعة الأولى,(١٩٨٤م_ ١٤٠٤هـ).
٢٤. الصفدي, صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات: تحقيق: ريتد، هلموت، الناشر: دار النشر فرانز شتاينر ــ لبنان_ بيروت، الطبعة الثانية: (١٤٠١هـ.ق).
٢٥. الطباطبائي، العلامة السيد محمد حسين (ت١٤٠٢ هـ)، مقالات تأسيسية في الفكر الإسلامي، الناشر: مؤسسة ام القرى، الطبعة الثانية: (١٤١٨ ق).
٢٦. الطباطبائي، محمد المهدي بحر العلوم (١٢١٢ هـ)، رجال السيد بحر العلوم المعروف بالفوائد الرجالية، تحقيق: حققه وعلق عليه محمد صادق بحر العلوم، حسين بحر العلوم، الطبعة الأولى: (١٣٦٣ ش) الناشر: مكتبة الصادق_ طهران.
٢٧. الطبرسي , ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب , الاحتجاج , تحقيق : تعليق وملاحظات السيد محمد باقر الخرسان , الناشر : دار النعمان للطباعة والنشر _ النجف الاشرف , الطبعة : ( ١٣٨٦ _ ١٩٦٦م).
٢٨. الطبرسي، ميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠ هـ)، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، الطبعة الثانية: (١٤٠٨ هـ_ ١٩٨٨ م)، الناشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث_ بيروت_ لبنان.



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٢٩. الطهراني، آقا بزرك(ت١٣٨٩هـ)، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الناشر: دار الأضواء بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، (١٩٨٣م - ١٤٠٣هـ).
٣٠. الطهراني، آقا بزرك(ت١٣٨٩هـ)، طبقات أعلام الشيعة نقباء البشر في القرن الرابع عشر، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت ـــ لبنان ، الطبعة الأولى، (١٤٣٠هـ)، عدد الأجزاء: ١٧.
٣١. الطوسي, أبو جعفر محمد بن الحسن (٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق و تصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، الناشر: مكتب الاعلام الاسلامي ،الطبعة الاولى، (١٤٠٩هـ).
٣٢. الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)، الأمالي، الناشر: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع_ قم، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع دار الثقافة، الطبعة الأولى: (١٤١٤هـ).
٣٣. الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)، العدة في اصول الفقه، تحقيق: محمد رضا الانصاري القمي، الطبعة الأولى: (ذي الحجة ١٤١٧هـ_ ١٣٧٦ ش).
٣٤. الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)، الفهرست، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، الطبعة الثانية: (١٣٨٠ هـ_ ١٩٦١ م) الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة.
٣٥. عباس القمي (ت ١٣٥٩ هـ)، الكنى والالقاب، الناشر: مكتبة الصدر طهران، الطبعة: (بدون سنة طبع).
٣٦. العلامة المجلسي, محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود(ت ١١١٠هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الناشر: مؤسسة الوفاء، بيروت _ لبنان، الطبعة الثانية،(١٩٨٣م_١٤٠٣هـ).
٣٧. الفراهيدي، ابي عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت ١٠٠_ ١٢٥ هـ)، العين، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور ابراهيم السامرائي، الطبعة الثانية: (١٤٠٩) الناشر: مؤسسة دار الهجرة إيران_ قم.
٣٨. الفيروز آبادي, مجدالدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ): القاموس المحيط, تحقيق: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد, دار الحديث_ القاهرة, الطبعة الثالثة, (٢٠٠٨م_١٤٢٩هـ).
٣٩. الفيض الكاشاني، محسن (ت١٠٩١هـ)، التفسير الصافي، علق عليه، حسين الاعلمي، الناشر: مكتبة الصدر- طهران، الطبعة الثانية: (رمضان ١٤١٦- ١٣٧٤ش).



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٤٠. الكاشاني، فتح الله بن شكر الله (ت٩٨٨ هـ)، زبدة التفاسير، تحقيق: مؤسسه المعارف، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية _قم_ ايران، الطبعة الأولى: (١٤٢٣هـ) .
٤١. الكليني ابي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق ( ت ٣٢٩هـ) , الكافي , تحقيق : تصحيح وتعليق علي اكبر الغفاري , الناشر : دار الكتب الاسلامية _ طهران , الطبعة الخامسة : ( ١٣٦٣ش) .
٤٢. المامقاني، عبد الله (ت ١٣٥١ هـ)، تنقيح المقال في علم الرجال، تحقيق: ، محمد رضا مامقاني، الناشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث_ ايران_ قم، الطبعة الأولى: (١٤٣١ هـ.ق).



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317